



# الكرسي الرسولي

رشع عبّارلا نُوال ابابلا ّسادق ةطع

## يهلالا سأدقلا يف

لكيهلالا ىلإ عوسن يبّرلا ّمدقت ديع يف

رياربف/طابش 2 نينثالا موي 2026

سرطب سيّدقلا اكيليزاب

## [Multimedia]

اليوم في عيد تقدمة الرب يسوع إلى الهيكل، الإنجيل يكلّمنا على يسوع الذي عرفه سمعان وحنة في الهيكل وأعلنَاهُ المسيح (راجع لو 2, 22-40). ونرى هذا اللقاء يتم بين حركتين من المحبة: محبة الله الذي يأتي ليخلص الإنسان، ومحبة الإنسان الذي يتضرر مجيء الله بإيمان ساهر.

بالنسبة لله، تقديم يسوع لنا ابناً لعائلة فقيرة، في مشهد أورشليم العظيم، يبيّن لنا كيف إنّه يقدم نفسه إلينا في احترام كامل لحربيتنا، وفي مشاركة كاملة لفقرنا. في الواقع، لا يوجد في عمله أي إكراه، بل قوّة الحبّ المجانيّ فقط، بلا سلاح وهي المجرّدة من السلاح. أمّا بالنسبة للإنسان، فيجسّد الشّيخان سمعان وحنة انتظار شعب إسرائيل في ذروته، مثل قيمة تاريخ طويل من الخلاص يمتدّ من جنة الفردوس إلى أروقة الهيكل. تاريخ اتسم بالأنوار والظلال، وبالسّقطات والنهوض من جديد، لكنه كان دائمًا مدفوعاً برغبة حيوية واحدة: إعادة الوحدة والشركة الكاملة بين الخليقة وخالقها. وهكذا، وعلى مقربة خطوات قليلة من “قدس الأقداس”，قدم ينبع النور ذاته سراجاً للعالم، ووّهـب اللامتاهي نفسه للمتاهي، بطريقة متواضعة تكاد لا تلاحظ.

وفي هذه الآفاق، تحتفل اليوم باليوم العالميّ للحياة المكرّسة، ونرى فيها أيقونة لرسالة الرّهبان والرهبات في الكنيسة والعالم، كما دعا البابا فرنسيس وقال: ””أيقظوا العالم“، لأنّ السّمة التي تميّز الحياة المكرّسة هي النّبوة“ (الرسالة البابوية، إلى جميع المكرّسين في مناسبة سنة الحياة المكرّسة، 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، II، 2). أيّها الأعزّاء، الكنيسة تطلب منكم أن تكونوا أنبياء: رُسلاً ورسلات يعلنون حضور الربّ يسوع ويعدّون الطريق له. وكما جاء في سفر ملاخي، الذي أصغينا إليه في القراءة الأولى، تدعوكم الكنيسة إلى أن ””تقوا“ أنفسكم بسخاء من أجل الربّ يسوع، وإلى أن تصيروا مواد لنار السّباك وأوانٍ لمسحوق المنظّف للتّياب (راجع ملاخي 3، 1-3)، حتى يستطيع المسيح، ملّاك العهد الوحيد والأبدى، والحاصل اليوم أيضًا بين البشر، أن يسبك وبنقي القلوب بمحبّته ونعمته

ترك لكم مؤسّسوكم ومؤسّساتكم، في انقيادهم لعمل الروح القدس، نماذج رائعة في كيفية عيش هذه الرسالة بصورة عملية. فهي تجاذب دائم بين الأرض والسماء، اندفعوا بإيمان وشجاعة، وانطلقوا من مائدة الإفخارستيا، وتوجه بعضهم إلى صمت الأديرة، وبعضهم إلى تحديات الرسالة، وغيرهم إلى التعليم في المدارس، أو إلى بوس الشوارع، أو إلى مشقّات الرسالات. وكانوا يرجعون في كلّ مرّة، بالإيمان نفسه، بتواضع وحكمة، إلى أقدام الصليب وأمام بيت القربان، ليقدموا كلّ شيء ويجدوا في الله منبع وغاية كلّ أعمالهم. وبقوّة النّعمه أقدموا أيضًا على مشاريع خطيرة، وصاروا هُم حضوراً مصليّاً في بيئات معادية وغير مبالغة، وبدأ سخية وكتفاً صديقاً في أوضاع الانحطاط والأماكن المهجورة، وشهادة سلام ومصالحة وسط بيئات الحرب والكراهية، وكانوا مستعدّين أيضًا لأن يتّحملوا عواقب معارضتهم للتّيار جعلهم في المسيح "آيَةٌ مُعَرَّضَةٌ لِلرُّفْضِ" (لوقا 2، 34)، وأحياناً حتّى الاستشهاد.

كتب البابا بندكتس السادس عشر أنّ "تفسير الكتاب المقدس يبقى ناقصاً إن لم يُصلح إلى الذين عاشوا حقّاً كلمة الله" (الإرشاد الرسولي بعد السينودس، كلمة الله، 48). ونحن نريد أن نتذكّر الإخوة والأخوات الذين سبقونا، لأنّهم كانوا أبطالاً لهذا "التّقليد النّبويّ، الذي فيه تخدم حياة النبيّ نفسه كلمة الله" (المرجع نفسه، 49). لنقم بذلك، قبل كلّ شيء، لكي تتسلّم منهم الرأيّ.

في الواقع، اليوم أيضًا، بإعلان نذوركم الإنجيلية والخدمات المتعدّدة في المحبّة التي تقدّمونها، أنتم مدّعوّون إلى أن تشهدوا أنّ الله حاضر في التّاريخ لخلاص جميع الشّعوب، في مجتمع يبدو فيه الإيمان والحياة وكأنّهما يزدادان بعدًا أحدهما عن الآخر، باسم تصوّر زائف ومقزّم للإنسان (راجع لوقا 2، 30-31). وتشهدون أيضًا أنّ الشّباب، والكبير في السنّ، والفقير، والمريض، والمسجّن، لهم مكانهم المقدس على مذبح الله وفي قلب الله، وأنّ كلّ واحد منهم هو في الوقت نفسه مقدس لا يجوز الاعتداء عليه، لأنّ الله حاضر فيه، فترکع أمامه لكي تلتقي به، ونعمبه، ونمجه.

ومن العلامات أيضًا وجود "المبشّرين العديدين بالإنجيل" الذين تحافظ عليهم جماعاتكم الكنسيّة في سياقات شتّى وصعبّة، حتّى وسط التّزاعات. لا يرحلون، ولا يهربون، بل يبقون، مجرّدين من كلّ شيء، ليكونوا نداءً، أبلغ من ألف كلمة، في سبيل قدسيّة الحياة التي لا يجوز الاعتداء عليها، في عريها الأشدّ، فيصيرون بحضورهم، حتّى حيث تدوى الأسلحة وحيث يbedo أنّ الهمينة والمصالح والعنف هي السّائدة، صدىً لكلام يسوع: "إيّاكُمْ أَنْ تَحَقِّرُوا أَحَدًا مِنْ هُؤُلَاءِ الصِّغارِ. أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ يُشَاهِدُونَ أَبَدًا وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متّى 18، 10).

وهنا أريد أن أتوقف عند صلاة سمعان الشّيخ، التي تتلوها جمیعاً كلّ يوم: "الآن تُطلِّقُ، يا سيد، عبدكَ بسلام، وَفَقًا لِقولكَ. فقد رأتَ عينايَ خَلاصَكَ" (لوقا 2، 29-30). في الواقع، الحياة الرّهبانية، بانفصالها الهاجي عن كلّ ما هو زائل، تعليمنا التّرابط الوثيق بين العناية الحقيقية بالحقائق الأرضية والرّجال المحبّ للحقائق الأبديّة، التي اختبرت من قبل في هذه الحياة غاية نهاية وحصرة، قادرة على أن تغير كلّ شيء. رأى سمعان الخلاص في يسوع، وكان حراً أمام الحياة والموت. وهو "الرّجل البارّ التّقى" (لوقا 2، 25)، مع حنة التي "لَا تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ" (الآية 37)، الذي ثبت نظره في خيرات المستقبل.

المجمع الفاتيكانى الثاني يذكّرنا بـ"الكنيسة [...]. لن تبلغ كمالها إلا في المجد السماوي، عندما يأتي الزّمن الذي فيه [...، مع الجنس البشريّ، يبلغ الكون كله [...] كماله النهائي في المسيح" (المجمع الفاتيكانى الثاني، الدّستور العقائدي، نور الأمم، 48). وهذه النبوءة أيضًا موكولة إليكم، أنتم الرجال والنّساء المرسّخين أقدامكم في الأرض، وفي الوقت نفسه، تصلّون وتقولون: "اجعلنا نصبو إلى الأمور التي في العلى" (القدّاس الروماني)، صلاة الجماعة في عيد انتقال سيدتنا مريم العذراء). مات المسيح وقام "لِيحرّرَ الّذينَ ظلّوا طوالَ حياتهِمْ في العبوديّةِ مَخافَةَ الموتِ" (عبرانيّن 2، 15). وأنتم، إذ تلتزمون باتّباعه عن قرب، وتشاركون في "إخلاصه ذاته" لتحيوا في روحه (راجع المجمع الفاتيكانى الثاني، المرسوم كمال المحبّة، 28 تشرين الأوّل/أكتوبر 1965، 5)، تستطيعون أن تبيّنوا للعالم، في حرّيّة من أحبّ وغفر بلا حدود، الطّريقَ لتجاوز التّزاعات وزرع الأخوة.

آيتها المكرّسات وأيها المكرّسون الأعزّاء، الكنيسة اليوم تشكر الربّ يسوع وتشكركم على حضوركم، وتشجّعكم على أن تكونوا، حيثما ترسلكم العناية الإلهيّة، خميره سلام وعلامة رجاء. لنوكّل عملكم إلى شفاعة مريم الكاملة القدّاسة

\*\*\*\*\*

© 2026 عي مج قوقح - ةظوفح ةرضا ح ناك يت افل

---

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana